المعجم الوسيط

قام بإخراج هذه الطبعة

الدكتور إبراهيم أنيس — الدكتور عبد الحليم منتصر

عطية الصوالحي — محمد خلف الله أحمد

وأشرف على الطبع

حسن علي عطية — محمد شوقي أمين

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير الطبعة الثانية

بقلم الدكتور ابراهيم مدكور

طلاَّب البحث والحقيقة لا يقفون عند حدّ ، ولا يقنَعون بمغنَم ، وجُلّ همهم أن يمحصوا ويجوّدوا ، أن يهذّبوا وينقّحوا . والمجمعيّون ، وقد وقفوا أنفسهم على خدمة اللغة ، يحرصون دائماً على أن يشرحوا غامضها ، ويذلّلوا صعابها ، وييسروا أمرها على الدارسين والباحثين . ويسعدهم أن يُسهم معهم فى ذلك جمهور المثقفين ، وَيَرون فى هذا الإسهام تجاوباً نافعاً وتعاوناً صادقاً ، ويؤمنون إيماناً جازماً بأن العربيةَ مِلْك أبنائها جميعاً . وتجربة (المعجم الوسيط) خير شاهد على ذلك ، روّى فيه المجمعيُّون ما وسعهم ، ثم قدموا طبعته الأُولى إلى القراء واللغويين ، راغبين إليهم أن يوجهوا ما يعنّ لهم عليها من نقد وملاحظة ، وقد فعلوا . وكم رَحّب المجمع بهذه الملاحظات ، عُنِىَ بجمعها وتبويبها ، ووَضعها تحت نظر اللجنة المختصة ، وهى صاحبة الكلمة الأُولى فيها .

ولجنة (المعجم الوسيط) ذات سَنَد متصل ، قام أربعة من شيوخها على إخراج طبعته الأُولى ، ورحبوا هم أنفسهم بكل تعليق أو استدراك . ويوم أن فكر المجمع فى إخراج الطبعة الثانية ، عوّل فى ذلك أولا على مَنْ مدّ الله فى أجله منهم ، وضم إليه من ضم من زملاء أجلاء . ولا نزال نذكر المرحوم « أحمد حسن الزيات » وهو آخر الأربعة الخالدين رحيلا ، فى حرصه على متابعة إعداد هذه الطبعة وإنجاز أعمالها . ثم اضطلع بالأمانة كاملة أربعة آخرون ، هم خير خَلَف لخير سَلَف ، وها نحن أُولاء ، نقدم اليوم لطلاب العربية ثمار جهودهم وما أسفر عنه درسهم وبحثهم . وهم بدورهم يجدّدون الرجاء إلى الدارسين والباحثين أن يبعثوا إليهم بما عسى أن يَعِنّ لهم من آراء .

* * *

وفى وُسْعِنا أن نقرر أنه استقام لمجمعنا منهج فى التأليف المعجمى يتمشى مع طبيعة اللغة العربية ، ويحقق ما ننشد من يسر ووضوح . فهى لغة اشتقاقية تقوم على أُسَر من الكلمات ، وليس من الملائم أن نفرّق شمل هذه الأُسر ، وأن نوزع أفرادها بين جَنَبات المعجم ، لا لشىء اللهم إلا محاكاة لترتيب أبجدى صِرْف

يلائم بعض اللغات الأخرى . وفى هذا التوزيع ما يهدم وحدة المادة ، وما يقضى على أصول الدلالات وفقه اللغة ، وما يحول دون الفهم الدقيق ، وما لا يسمح بتكوين مَلَكَةٍ لغوية سليمة . وفى حدود المادة يجب أن نبوّب فى عناية ، وأن نلتزم الترتيب الأبجدى فى دقة ، فنيسر فى غير بلبلة ، ونجدد فى غير شطط . ولا أدل على هذا من أن المجمع التزم فى منهجه بوضع الكلمات المعرَّبة فى ترتيبها الهجائى ، لأنها ليست لها فى العربية أُسَرٌ تنتمى إليها . وهو لا يمانع فى أن تذكر بعض الكلمات العربية غير الواضحة الأصل فى ترتيبها الأبجدى على أن يحال شرحها إلى مادتها الحقيقية . وإذا كان لم يلحظ ذلك باطراد فى معجميه الوسيط والكبير ، معوّلا على ثقافة قرائهما ، فإنه ينبغى أن يُلْتزم فى معجم الناشئين الصغير .

والواقع أن الحديث عن معجم كبير ومعجم وسيط يلفت النظر فورًا إلى معجم صغير ، وهو لازم حقًّا لمرحلة الدراسة الابتدائية والثانوية . وقد فُكر فيه فعلا ، وخوطب « مجمع اللغة العربية » فى شأنه ، والكلمة الأولى والأخيرة فيه ، وهو معجم مدرسى أساساً ، لوزارة التربية والتعليم . ونعتقد أن فى المنهج الذى رسمه المجمع خير ما يعين عليه ، وفى (المعجم الوسيط) مادة صالحة له ، ويرحّب المجمعيّون دائماً بكل ما يعين على تعليم العربية ونشرها .

* * *

وبعد ، فلا يفوتنى أن أشير إلى جنود مجهولين بمجمع اللغة العربية ، يعملون بانتظام فى حقل التأليف المعجمى ، من خبراء ، ومحررين ، ورؤساء تحرير ، ومراقبين ، وبدونهم ما كانت تتوافر لنا هذه المادة الخِصْبَة التى نقدمها لقراء العربية فى العالم بأسره .

وأحرص أيضاً على أن أسجل تقديرنا لذلك الجُهْدِ الكبير الذى بذلته « دار المعارف » فى عامين متتالين لإخراج هذه الطبعة الثانية ، بما هى أهل له من فن وخبرة . وللمعجم الوسيط طلاب يرغبون فيه ، ويحرصون على اقتنائه ، وليسوا بمقصورين على أبناء مصر وحدهم ، بل يشاركهم فى ذلك إخوان لهم من أبناء الوطن العربى الكبير . والمعجم بين المطبوعات العربية ، من أمّسها حاجة ، وأشدِّها طلباً ، وأولاها بتيسير النشر والتوزيع .

إبراهيم مدكور

الأمين العام للمجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

خرج هذا المعجم للناس منذ عشر سنينَ ، فتقبّلوه بقبول حسن ، وأقبلوا على اقتنائه إقبالا يدل عليه أن الطبعة الأُولى قد نفِدت أو كادت فى زمن وجيز ، وبذلك اتضح أن المعجم قد حقّق رغبة منشودة لدى جمهور المثقّفين من أبناء العربية والراغبين فى دراستها . ومن القبول الحسن ما عمد إليه الباحثون ونَقَدةُ اللغة مِن تعقُّبهم لمواد المعجم وتعقيبهم عليها ، وموافاة المجمع بما عنّ لهم من ملاحظات . ولم يكن القائمون على إخراج المعجم يومئذ – طيّب الله ثراهم – لِيَقَع فى خَلَدِهم أن المعجم بارئٌ من وَهَم ، أو أنه بنجوة من زلل ، فقد توجهوا فى مقدمتهم بالرجاء إلى الناظرين فيه من رجال اللغة والأدب أن يبعثوا بما يستدركونه عليه .

على أن أكبر ما عُنِيَ المجمع بتعرُّف الرأى فيه ، هو منهاج المعجم وخُطَّته ، ويبدو أن المعجم – من حيث ذلك – قد لقِيَ من الرضى به ، والاطمئنان إليه ، حظًّا موفورًا ، فإن الدارسين والنُّقَّاد قد اتجه اهتمامهم أكثر ما اتجه إلى محتوى المعجم وعبارته ، وفى ذلك شاهد على أن بناء المعجم فى أساسه قد صادف قبولا .

أما مادة المعجم فكانت – من حيث الكمّ – مفترَقاً لأذواق الدارسين والنُّقَّاد . وجمهرتهم مِمّن عزَّ عليه ألاَّ يجد فيه كل ما أراد من لفظٍ أو ضبط أو تعبير . والحق أن المجمع أراد لهذا المعجم أن يفىَ بالحاجة إلى معرفة ألفاظ العربية ودلالاتها المختلفة ، فكان من همّ لجان الإعداد والتحرير ، للوفاء بذلك ، أن تحشد ما يمكن أن يتسع له مثل هذا المعجم من الألفاظ ، لتحقيق غرضين ، أحدهما : أن يرجع إليه القارئ المثقف ليسعفه بما يسد الحاجة إلى تحرير الدلالة للفظ شائع أو مصطلح متعارف عليه . والغرض الآخر : أن يرجع إليه الباحث والدارس لإسعافهما بما تمسّ الحاجة إليه من فَهْم نص قديم من المنثور أو المنظوم .

كذلك كان الكشف عن معانى بعض الألفاظ مدعاة إلى ملاحظات أبداها بعض النُّقَّاد ، كما كان إثبات بعض الصِّيَغ أو إهمالها مثارًا لمثل هذه الملاحظات ، غير أن أكثر ما كان من ذلك مبعثه أن أولئك النُّقَّاد كانوا يَصدرون فيما لاحظوه عن مرجع أو عدد من المراجع بأعيانها ، على حين أن لجان الإعداد والتحرير كانت تضع بين أيديها أشتات المصادر والأُصول ، فتقابل وتوازن لتهتدى إلى أرجح الآراء .

وما أوشكت طبعة المعجم الأُولى أن تنفد ، حتى وكل المجمع إلينا أن نتولى معاودة النظر فيه . وأن نعدّه لطبعة ثانية – فكان فيما حَرَصنا عليه أن نبحث ما وصل إلينا من الملاحظات ونأْخذ بما نطمئنُّ إلى سلامته ، شاكرين كلّ من تفضل بإبداء رأى علميّ ، أو لغويّ ، أو منهجيّ . وفيما عُنِيت اللجنة بدراسته ، كتاب للأُستاذ الدكتور «عدنان الخطيب» أخرجه «مجمع اللغة العربية بدمشق» ، عنوانه : (المعجم العربى ونظرات فى المعجم الوسيط) .

ولقد أعادت اللجنة قراءة الطبعة الأُولى من المعجم مادة مادة ، مرددة فيها نظرات فحص وتمحيص ، فتتبّعت ما ترك المعجم من بعض الألفاظ أو فروع المعانى ؛ لتزوّده منها بما يسوغ .

وتحرّت فى مراجعة الشروح والتفسيرات أن تجعل عبارتها أيسر منالا ، وأقرب إلى دقة وإحكام . كما عدّلت ترتيب بعض المواد وتسلسلها ؛ بما يكفل تساوق الخطّة ووحدة المنهج . وحققت من الضوابط فى الأفعال والصِّيَغ ما احتاج ضبطه إلى مزيد من التحقيق . ووقفت من التفرقة بين (المولَّد) و (المحدَث) موقفاً حاولت فيه ، ما أمكن ، الإقلال من احتمال التداخل بين هذا وذاك . وأضافت إلى المعجم طائفة كبيرة من أُمهات المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة التى أقرّها المجمع ، وذلك إلى جانب مراجعة التعريف بكل مصطلح علمى ورد له فى المعجم ذِكْر . وعُنِيت باستكمال النص القرآنى المستشهَد به وضبطه . وأدخلت من الضبط فى عبارات الشروح والتفسيرات ما يرفع اللبس .

وقد عمل مع اللجنة خبيران من سابق محررى المجمع : الأُستاذ «حسن على عطية» والأُستاذ «محمد شوقى أمين» ، وإليهما عهِد المجمع بالإشراف على هذه الطبعة الثانية من المعجم .

واللجنة ترجو أن يكون لهذه الطبعة مزيد من حُسن الأثر الذى كان للطبعة الأُولى ، وتجدد الرجاء إلى الباحثين والدارسين أن يبعثوا بما عسى أن يَعِنّ لهم من آراء . والله الموفق .

د. إبراهيم أنيس د. عبد الحليم منتصر عطية الصوالحى محمد خلف الله أحمد

تصدير الطبعة الأولى

بقلم الدكتور إبراهيم مدكور

للمعاجم فن يسير بسير الزمن ، وقد خطا خطوات فسيحةً فى القرنين الأخيرين ، وكانت له آثار واضحة فى المعاجم الغربية ، بين إنجليزية وفرنسية وألمانية وروسية .

والمعجم العربى القديم ، على غزارة مادته وتنوّع أساليبه ، أضحى لا يواجه تماماً حاجةَ العصر ومقتضياته ، فى شروحه غموض ، وفى بعض تعاريفه خطأٌ ، وفى تبويبه لَبس . وأبى أصحاب المعاجم إلّا أن يقفوا باللغة عند حدودٍ زمانية ومكانية ضيقة ، ففقدت كثيرًا من معالم الحياة والتطور .

وما المعجم إلا أداة بحث ، ومرجع سهل المأْخذ ، فينبغى أن يكون واضحاً ، دقيقاً ، مصورًا ما أمكن ، محكم التبويب . ومعاجمنا العربية القديمة لا تتمشى – فى منهجها – مع مبادئ فن المعاجم الحديث ، ففى الرجوع إليها عناء ومشقة ، وفى عرضها حشو واستطراد .

ولقد حاول بعض اللغويين منذ أخريات القرن الماضى تدارك هذا النقص ، فوضع البستانى (محيط المحيط) ، والشرتونى (أقرب الموارد) ، والأب لويس معلوف (المنجد) . وهم فيما يبدو متأثرون بالمعاجم الغربية الحديثة ، ولكنهم لم يستطيعوا التخلص من قيود الماضى ، ولم يجرءوا على أن يسجّلوا شيئاً من لغة القرن العشرين . وما كان لهم أن يفعلوا والأمر يتطلب سلطة أعظم ، وحجّة لغوية أقوى .

* * *

ويوم أن أُنشئ « مجمع اللغة العربية » ، نُصّ فى مرسوم إنشائه عام ١٩٣٢ على أن من أهمّ أغراضه :

(ا) « أن يحافظ على سلامة اللغة ، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فى تقدمها ، ملائمة لحاجات الحياة فى العصر الحاضر » .

(ب) « أن يقوم بوضع معجم تاريخى للغة العربية » .

وقد أخذ نفسه بذلك منذ البداية ، فكون لجنة للمعجم من كبار اللغويين العرب والمستعربين ، وسارعت

هذه اللجنة إلى تحديد الخطة ، ورسم المعالم الرئيسية لما ينبغى أن يكون عليه المعجم المجمعىّ فى القرن العشرين .

وشاءت الأقدار أن يكون من بين أعضائها مستعرب ألمانى عنى بالمعجم العربى منذ أوائل هذا القرن ، ورغب فى أن يخرجه على غرار معجم أكسفورد التاريخى ، فيصعد إلى النصوص الأُولى ليوضح معانى الكلمات ، ويتتبع تاريخها وتغيُّر مدلولها ، ونعنى به « فيشر » . وقد أبلى فى ذلك بلاءً حسناً ، وقام بجهود مضنية ، شاء أن يتوِّجها بإخراجها تحت كنَف المجمع اللغوى ورايته . ولم يتردد المجمع فى أن يجيبه إلى ذلك ، وأمده بوسائل العون المختلفة . وبعد عمل متصل فى الجمع والتنسيق طوال أربع سنوات تمهيدًا للطبع والنشر ، جاءت الحرب العالمية الثانية فوقفت كل شىء ، وباعدت بين فيشر ومصر ، وحالت دونه والإشراف على معجمه . وما إن وضعت الحرب أوزارها ، حتى قعد به المرض عن أن يعود إلينا ، وفقدناه عام ١٩٤٩ قبل أن يخرج معجمه إلى النور . وعبثاً حاول المجمع أن يلم شعث ما تفرق من أُصوله بين ألمانيا ومصر، ولم يقف من جهود أربعين سنة كاملة إلا على جذاذات غير مستوفاة ، حرَص على أن يرتبها ويضعها تحت تصرف الباحثين والدارسين. ولم يستطع أن ينشر من معجم فيشر إلا مقدمة ونموذجاً صغيرًا ، سبق للمؤلف أن أعدهما .

وبالرغم من تبنى المجمع لمعجم فيشر ، ورغبته فى نشره ، لم يصرفه ذلك عن أن يضطلع بوضع معجم شامل يستوعب اللغة فى مختلف عصورها . واكتفى بأن يسميه « المعجم الكبير » ، تفادياً لما يقتضيه المعجم التاريخى من أعمال تمهيدية لم يؤْخذ فيها بعد ، وقام على أمره منذ سنة ١٩٤٦ . واستطاع أن ينشر منه فى عام ١٩٥٦ جزءًا فى نحو ٥٠٠ صفحة ، عدَّه مجرد تجربة دعا المتخصصين فى اللغة إلى قراءتها ، وتسجيل ما يمكن أن يلاحظوه عليها ، راجياً أن يرسلوا إليه ملاحظاتهم مشكورين .

ومن أهم ما قُرر فى مقدمة هذا الجزء أن للغة ماضياً وحاضرًا ، فلها قديمها الموروث ، وحاضرها الحى الناطق. ولا بدّ أن يلاحظ ذلك فى وضع معجم جديد للغة العربية ، « فيستشهد فيه بالشِّعْر والنَّثْر مهما يكن العصر الذى أُنشئ فيه ، وتُثْبَت الألفاظ الطارئة التى دعت إليها ضرورات التطور، وفرضها تقدّم الحضارة ورقى العلم » .

ولا يزال المجمع يوالى جهوده لإخراج هذا « المعجم الكبير » ، حريصاً على أن يؤدِّى الأمانة على وجهها ، ولن يطول بنا الزمن حتى نرى منه أجزاءً مستوفاة .

على أن وضع المعاجم عمل طويل المدى ، ويكفى جيلاً أن يرسم فى دقةٍ المنهج ، وأن يطبِّقه على خير وجه ، تاركاً للخلف أن ينهض بما تقاصرت عنه جهوده .

* * *

لم يقف نشاط المجمع عند المعاجم الكبرى ، بل امتد إلى الوسطى ، فقد طلبت إليه وزارة المعارف سنة ١٩٣٦ أن يسعف العالم العربى بمعجم على خير نمط حديث ، بحيث لا يقل فى نظامه عن أحدث المعجمات الأجنبية ، فيجىء محكم الترتيب ، واضحَ الأسلوب ، سهل التناول ، مشتملاً على صور لكل ما يحتاج شرحه إلى تصوير ، وعلى مصطلحات العلوم والفنون . وبذا ينتفع به طلاب العلم ، وييسر عليهم تحصيل اللغة . وشاءت الوزارة أيضاً أن يضاف إليه ملحق بالمشهور من أعلام الأشخاص والأماكن ، وكأنها كانت تصوِّب إلى شىء شبيه بالمعجم الفرنسى المعروف باسم : (لاروس الصغير) .

وكان لا بدّ للإجراءات الإدارية والمالية أن تعوِّق وتعطِّل ، فلم ينتظم العمل فى هذا المعجم إلا عام ١٩٤٠. ثم سار بين البطء والإسراع لتغير أعضاء اللجنة المشرفة عليه تارة ، أو الخبراء الذين اضطلعوا بإعداده تارة أخرى ، مما أدى إلى تغيير فى الخطة والطريقة . وقد حظى بعناية مجلس المجمع ومؤتمره ، فناقشا نماذج منه غير مرة ، وأبديا عليها ملاحظات قضت بكثير من التعديل والتحوير . وبرغم هذا كله كان معدًّا للطبع منذ عدة سنوات ، وقدِّم بالفعل للمطبعة مرتين . ولكن المجمع رأى أخيرًا أن يَكِل أمره إلى أربعة من أعضائه ، فقضوا ثلاث سنوات فى مراجعته وتنقيحه وتهذيبه وتنسيقه ، وها هم أولاء يخرجونه اليوم بما عُرفوا من حسٍّ مرهف ، وذوق سليم ، ورأى أصيل ، وخبرة تامة ، وفقه فى اللغة .

ولقد أغفل المجمع فى هذا المعجم منذ البداية ملحق الأعلام الذى أشرنا إليه من قبل ، وقصر همه على اللغة قديمها وحديثها ، وتوسع فى المصطلحات العلمية الشائعة ، ودعا إلى الأخذ بما استقر من ألفاظ الحياة العامة ، وخطا فى سبيل التجديد اللغوىّ خطوات فسيحة ، ففتح باب الوضع للمحدَثين ، شأنهم فى ذلك شأن القدامى سواءً بسواء ، وعمّم القياس فيما لم يقس من قبل ، وأقر كثيرًا من الألفاظ المولَّدة والمعرَّبة الحديثة ، وشدَّدَ فى هجر الحوشى والغريب .

أما فن المعاجم الحديث فقد طبَّقته اللجنة أحسن تطبيق ، فأحكمت الترتيب والتبويب ، وذلَّلت الصعاب الصرفية والنحوية ، ويسَّرت الشرح ، وضبطت التعريف ، وصوَّرت ما يحتاج توضيحه إلى تصوير ، واكتفت من الشواهد بما تدعو إليه الضرورة فى غير ما غموض ولا تعقيد . وبوجه عام كَتَبَتْ بلغة العصر وروحه ، فجاء المعجم دقيقاً فى وضوح ، غزيرًا فى يُسر ، يمتُّ إلى الماضى بصلة وثيقة ، ويعبِّر عن الحاضر صدق تعبير . وبرْهنت على أن باب الاجتهاد مفتوح فى اللغة ، كما هو مفتوح فى الفقه والتشريع ، وأن العربية فى آن واحد لغة قديمة وحديثة، وقد استعادت فى القرن العشرين حياة وحركة لم يؤْلفا فيها منذ عدة قرون .

* * *

يشتمل المعجم الوسيط على نحو ٣٠ ألف كلمة ، وستمائة صورة . ويقع فى جزأين كبيرين يحتويان على نحو ١٢٠٠ صفحة من ثلاثة أعمدة ، ويكاد يزيد فى حجمه على (أقرب الموارد) . ولكن لا سبيل إلى مقارنته بأى معجمٍ من معاجم القرن العشرين العربية ، فهو دون نزاع أوضح ، وأدق ، وأضبط ، وأحكم منهجاً ، وأحدث طريقة . وهو فوق كل هذا مجدّد ومعاصِر ، يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام ، ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التى أُقيمت خطأً بين عصور اللغة المختلفة ، ويثبت أن فى العربية وحدة تضم أطرافها ، وحيوية تستوعب كل ما اتصل بها وتصوغه فى قالبها . فيه ألفاظ حديثة ، ومصطلحات علمية ، لم يرض المجمع الفرنسى أن يدخلها فى معجمه إلا بعد مضى مائة سنة تقريباً من نشره ، وفى الطبعة الرابعة .

ومهما يكن من أمر ، فإنا نتوقّع أن يثير هذا المعجم نقدًا ومُعارضة ، وإنا لنرحِّب بهما معاً . والحقيقة بنت البحْث ، وكم أثار معجم المجمع الفرنسى من اعتراض وملاحظة ! ولكنّا نؤْمن بأنه رسم منهجاً جديدًا فى فن المعاجم العربى .

وإنه ليسعد المجمع اللغوى أن يضيف إلى طبعاته المستقبلة الجديدَ تلو الجديد .

إبراهيم مدكور

الأمين العام للمجمع

مُقدمة الطبعة الأولى

وبعد ، فقد يسأل القارئ حين يتناول هذا المعجمَ : هل كان قراءُ العربية فى حاجةٍ إليه وبين أيديهم من المعاجم القديمُ المطوَّل والمتوسطُ والموجَز ، والحديثُ المرتَّب والمصوَّر ؟

وماذا عسى أن تكون مميِّزات المعجم الوسيط . . . ، واللغةُ هى اللغةُ ، والرواية هى الرواية ؟

وجوابنا عن هذا السؤال : أنَّ وضع هذا المعجم كان عملاً لا بدَّ منه ، لأنَّ المعاجم الأُخرى ، سواءٌ منها القديمُ والحديث ، قد وقفَتْ باللغة عند حدودٍ معيَّنة من المكان والزَّمان لا تتعدَّاها ، فالحدود المكانيةُ شِبهُ جزيرة العرب ، والحدود الزمانية آخر المائة الثانية من الهجرة لعرب الأَمصار ، وآخر المائة الرابعة لأَعراب البوادى .

ومعظم هذه المعاجم قد تصوَّنت عن إثبات ما وضع المولَّدون والمحدَثون فى الأَقطار العربية من الكلمات والمصطلحات والتراكيب ، حتَّى قَرَّ فى نفوس الدارسين أنَّ اللغة قد كملت فى عهد الرواية ، واستقرَّت فى بطون هذه المعاجم .

ظلَّ الأَمر على هذه الحالِ حتَّى نهض العرب نهضتَهم العامَّةَ فى العصر الحديث ، وأَرادوا أَن يسايروا رَكْبَ الحضارة ، ويشاركوا فى تحصيل العلوم والفنون الحديثة ، ويَنْقلوها إلى أَبنائهم بلغتهم ، فلم يجدوا من اللغة المأْثورة المحصورَةِ ، القدرَة على التعبير عن أَكثر ما يريدون أَن ينقلوا من علومٍ أَو فنون ، أَو ما يستعملون من أَدواتٍ وآلات ، أو ما يتداولون من سِلَع وعروض ، أَو ما يتَّخذون من أَثاث وفراش ، أَو ما يلبسون من حَلْى وثياب ، أَو ما يركبون من بواخرَ وطائرات .

ولقد اقتضت هذه الحالُ إنشاءَ «مجمع اللغة العربية» ؛ ليحافظَ على سلامة اللغة العربية ، ويجعلَها وافية بمطالب العلوم والفنون وتقدُّمها ، ملائمةً على العموم لحاجات الحياة فى العصر الحاضر ، وذلك بأَن يحدِّد فى معاجمَ أَو تفاسيرَ خاصةٍ ، أَو بغير ذلك من الطرق ، ما ينبغى استعماله أَو تجنُّبه من الأَلفاظ والتراكيب [1] .

---

(١) من قانون المجمع .

فرأى المجمع – وهو الجهة اللغوية العليا – أن يتّخذ جميعَ الوسائل الكفيلةِ بتحقيق الأغراض التى من أجلها أُنشئ ؛ وذلك بإنهاض اللُّغة العربية وتطويرها ، بحيث تساير النهضة العلمية والفنيةَ فى جميع مظاهرها ، وتَصلحُ موادُّها للتعبير عما يُستحدَث من المعانى والأفكار .

وكان من بين هذه الوسائل اتِّخاذ قرارات لغويّة هامّة ، منها :

١ – فتح باب الوضع للمحدَثين بوسائله المعروفة من اشتقاق ، وتجوُّز ، وارتجال .

٢ – إطلاق القياس ؛ ليشملَ ما قيسَ من قبل وما لم يُقَسْ .

٣ – تحرير السَّماع من قيود الزمان والمكان ؛ ليشمل ما يُسمَع اليوم من طوائف المجتمع ، كالحدَّادين والنجَّارين والبنَّائين ، وغيرهم من أرباب الحرف والصناعات .

٤ – الاعتداد بالألفاظ المولَّدة ، وتسويتُها بالألفاظ المأثورة عن القدماء .

ثم رأت وزارة المعارف (التربية والتعليم) ورأى معها المجمعُ ، أنَّ من أهم الوسائل لإنهاض اللغة وضعَ معجم يقدَّم إلى القارئ المثقَّف ما يحتاجُ إليه من موادّ لغويةٍ ، فى أسلوبٍ واضح ، قريبِ المأخذ ، سهل التناول ؛ واتُّفق على أن يسمَّى هذ المعجمُ : « المعجمَ الوسيط » . ووكَل المجمع إلى لجنةٍ من أعضائه وضع هذا المعجم .

* * *

وسارت اللجنة فى عملها مستقلةً بتبعته ، ومسترشدة بما يُقِرُّه مجلس المجمع ومؤتمره من ألفاظٍ حَضارية مستحدَثة ، أو مصطلحاتٍ جديدة موضوعة أو منقولة ، فى مختلف العلوم والفنون ، أو تعريفات علمية دقيقة واضحةٍ للأشياء .

ولهذا كلِّه تهيَّأ لهذا المعجم ما لم يتهيَّأ لغيره من وسائل التجديد ، واجتمع فيه ما لم يجتمع فى غيره من خصائصَ ومزايا ، فقد أهملت اللجنةُ كثيرًا من الألفاظ الحوشية الجافية ، أو التى هَجَرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها ، أو قلَّة الفائدة منها ، كبعض أسماء الإبل وصفاتها وأدوائها وطرق علاجها ، وأهملت كذلك الألفاظَ التى أجمعت المعاجمُ على شرحها بعباراتٍ تكاد تكون واحدةً ، شرحاً غامضاً مُقتضَباً ، لا يبيِّنُ حقائقَها ، ولا يقرِّب معانيها .

كذلك أغفلت بعضَ المترادِفات التى تنشأُ عن اختلاف اللهجات ؛ مثل : اطمأنَّ واطبأنَّ ، ورعس ورعث ، . . . . إلخ .

وعُنيت اللجنة بإثبات الحيِّ السهل المأنوس من الكلمات والصِّيَغ ، وبخاصَّة ما يشعُر الطالبُ والمترجمُ بالحاجة إليه ؛ مع مراعاة الدِّقَّة والوضوح فى شرح الألفاظ أو تعريفها .

واستعانت اللجنة فى شرحها للألفاظ بالنصوص والمعاجم التى يُعتمَد عليها ، وعزَّزَتْه بالاستشهاد بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأمثال العربية ، والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتَّاب والشعراء ، وصوَّرت ما يَحتاج توضيحُه إلى التصوير : من حيوان ، أو نباتٍ ، أو آلة ، أو نحو ذلك .

وآثرَت فى الشرح الأساليبَ الحيَّة على الأساليب الميِّتة .

وأدخلت اللجنةُ فى متن المعجم ما دَعَت الضرورةُ إلى إدخاله من الألفاظ المولَّدة أو المحْدَثة ، أو المُعرَّبة ، أو الدخيلة ، التى أقرها المجمع ، وارتضاها الأُدباءُ ، فتحرَّكَت بها ألسنتهُمْ ، وجَرَتْ بها أقلامُهم .

واللجنةُ على يقينٍ من أنَّ إثبات هذه الألفاظِ فى المعجم من أهمِّ الوسائل لتطوير اللغة ، وتنميتها وتوسيع دائرتها .

وممَّا حرصت اللجنةُ على اتِّباعه فى هذا المعجم الاقتصارُ فى ذكر أبواب الفعل ، فاكتفت بذكر باب واحد إذا كانت الأبواب متَّحدة المعانى كما فى الفعل (نبع) ، أمَّا إذا اختلف المعنى باختلاف الباب فقد ذكرت الأبوابَ كلَّها ، كما فى الفعل (قدم) .

كما اختارت اللجنة من المصادر أشهرَها وأكثرَها استعمالًا ، إلَّا إذا اختلف المعنى باختلاف صيغة المصدر ، فإنَّها تثبت الصِّيَغ كلها ، كما فى : ثبات ، وثبوت ؛ ودعوة ، ودعاء ، ودعاية . وكذلك الحال فى الجموع .

أما أسماء الفاعلِين والمفعولين ، فذكرت مع الفعل ما رأت ضرورةَ النَّصّ عليه لخفائه ، أو لتفريع بعضِ المعانى عليه .

أما المؤنَّثات ، فقد أهملت منها ما كان بزيادة تاءٍ على مذكَّره ؛ لوضوحه وشُهْرته . وما كان بغير تاء اكتفت منه بما قد يخفى على كثير .

كما راعت اللجنة فى صياغتها لمواد المعجم ما أقرَّه المجمع من قرارات فى مختلف دوراته السابقة ، مثل :

١ ـ قياس المطاوعة من فَعْلَل وما أُلحقَ به ، وهو «تَفَعْلَل» ، نحو : دحرجته فتدحرج .

٢ ـ قياس تعدية الفعل الثلاثى اللازم بالهمزة .

٣ – قياس المطاوعة لفَعَّلَ مضعَّف العين ، وهو «تَفَعَّلَ » .

٤ – قياس صيغة استفعَل لإفادة الطَّلب أو الصَّيْرُورة .

٥ – قياس صُنع مصدرٍ من كلمة بزيادة ياءٍ مشدَّدة وتاء ؛ وهو المصدر الصناعىّ .

٦ – قياس صَوغ مصدر على فُعال من الفعل اللازم المفتوح العَين للدلالة على المَرض .

٧ – قياس صَوغ مصدر على وزن فَعَلَان للفعل اللازم المفتوح العين إذا دلَّ على تقلّب واضطراب .

٨ – قياس صَوغ مصدر على وزن فِعالة من جميع أبواب الثلاثى للدلالة على الحِرفة أو شبهها .

٩ – قياس صَوغ اسم على وزن مِفْعل ومِفْعال ومِفْعلة من الفعل الثلاثى للدلالة على الآلة التى يُعالَج بها الشىء ، ويضاف إلى هذه الصيغ الثلاث فعَّالة (كخرَّاطة ، وسَمَّاعة . . .) .

١٠ – قياس صَوغ مَفعلة من أسماءِ الأعيان الثلاثية الأُصول ، للمكان الذى تكثر فيه هذه الأعيان ، سواء أكانت من الحيوان ، أم من النَّبات ، أم من الجماد ، كَمَبْطَخة ، ومأْسَدة .

١١ – قياس صَوغ فعَّال للمبالغة من مصدر الفعل الثُّلاثى اللازم والمتعدّى .

هذا إلى تطبيق قرار المجمع بتكملة المادة اللغوية إذا ورد بعضها ولم يرد بعضها الآخر .

* * *

ويتلخَّص المنهج الذى نهجته اللجنة فى ترتيب موادِّ المعجم فيما يأْتى :

١ – تقديم الأفعال على الأسماء .

٢ – تقديم المجرّد على المزيد من الأفعال .

٣ – تقديم المعنى الحِسّىّ على المعنى العقلى ، والحقيقىّ على المجازىّ .

٤ – تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدّى .

٥ – رتِّبت الأفعال على النحو الآتى :

(ا) الفعل الثلاثى المجرد :

(١) فَعَل يفعُل ، كنصر ينصر. (٢) فَعَل يفعِل ، كضرب يضرب . (٣) فَعَل يفعَل ، كفتح يفتح .

(٤) فَعِل يفعَل ، كعلم يعلم . (٥) فَعُل يفعُل ، كشرف يشرف. (٦) فَعِل يفعِل ، كحسِب يحسِب.

(ب) ورتب الفعل المزيد ترتيباً هجائيًّا على الوجه الآتى :

الثلاثى المزيد بحرف :

(١) أفعلَ ، كأكرم . (٢) فاعَلَ ، كقاتل . (٣) فَعَّل ، ككرَّم .

الثلاثى المزيد بحرفين :

(١) افتعل ، كاشتقَّ . (٢) انفعل ، كانكسر . (٣) تفاعَلَ ، كتشاور .

(٤) تَفَعَّل ، كتعلم . (٥) افعَلَّ ، كاحمرَّ .

الثلاثى المزيد بثلاثة أحرف :

(١) استفعل ، كاستغفر . (٢) افعَوْعَلَ ، كاعشَوْشَب . (٣) افْعَالَّ ، كاحمارّ .

(٤) افْعَوَّلَ ، كاجْلوَّذ .

الرباعى المزيد بحرف : تفَعْلل ، كتدحرجَ

وأما ما أُلحِقَ بالرباعى من أوزان ، فقد ذُكر منها ما رأت اللجنةُ إثباتَه مع الإحالة عليه فى موضعه من الترتيب الحرفى للمواد : (فكوثر) مثلا ، تذكر فى (كثر) موضَّحًا معناها ، وفى (كوثر) مُحالةً على مادة (كثر) . و(غيلم) فى مادة (غلم) ، وتذكر أيضاً فى (غيلم) محالة على (غلم) ، وهكذا .

و (مضعّف الرباعى) فُصِلَ عن مادة الثلاثى ، وذُكرَ فى موضعه من الترتيب الحرفى . مثلا (زلزل) كتبت فى مادة (زلزل) ، و (زلَّ) كتبت فى (زلل) ، وهكذا (حسحس) وما إليها .

وهناك كلماتٌ صُدِّرَت بالتاءِ المبدلة من الواو إبدالاً دائماً كالتؤَدة ، وتجه ، وتقى ، واتَّقى ، وتَخم ، والتُّراث ، فجعلناها مع أصلها فى باب الواو .

كما راعت اللجنة فى رسم مثل (ائتب) إذا وقعت فى مبدإ الكلام أن تثبت الهمزتان : همزة الوصل المرسومة ألفاً ، وهمزة فاء الكلمة المرسومة ياء ، وإن كانت قواعد الصرف تقضى بإبدال الهمزة الثانية ياء فى البدء بالفعل فيقال : (ايتب) . وقد آثرنا الرسم الأول ليتبين للقارئ بوضوح أنَّ الألف همزة لا ياء .

أما الأسماء فقد رتبت ترتيباً هجائيًّا .

* * *

وأما الرموز التى استعملتها اللجنة فى هذا المعجم ، فهى :

١ ـ (ج) : لبيان الجمع .

٢ ـ (ـِـُ) : لبيان ضبط عين المضارع بالحركةِ التى توضع فوقها أو تحتها .

٣ ـ (و ـ) : للدلالة على تكرار الكلمة لمعنًى جديد .

٤ ـ (مو) : للمولد ، وهو اللفظ الذى استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية .

٥ ـ (مع) : للمعرب ، وهو اللفظ الأَجنبيُّ الذى غيره العرب بالنقص ، أو الزيادة ، أو القلب .

٦ ـ (د) : للدخيل ، وهو اللفظ الأَجنبي الذى دخَل العربيةَ دون تغيير ، كالأُكسيجين ، والتليفون .

٧ ـ (مج) : للفظ الذى أَقرَّه « مجمع اللغة العربية » .

٨ ـ (محدثة) : للفظ الذى استعمله المحْدَثون فى العصر الحديث ، وشاع فى لغة الحياة العامة .

* * *

وقد أَشرف على طبع هذا المعجم الأُستاذ « عبد السلام هارون » ، رئيس قسم الدراسات النحوية بكلية دار العلوم ؛ فراجع الأُصول ، وضَبَطها ، ورقّمها ، قبل تقديمها إلى المطبعة . وهذا مجهودٌ جديرٌ بالتَّنْويه .

وتحرص اللجنة على أَن تسجِّل الشكر لكلٍّ من أَسهم فى إعداد هذا المعجم من السادة أَعضاء المجمع ، وخُبرائه ، ومحرِّريه الحاليِّين والسابقين . وتخصُّ بالذكر الأُستاذين « عبد العليم الطحاوى » رئيس التحرير ، و « حسن عطية » المحرر الأَول بالمجمع ، فقد بذلا فى السنوات الأَخيرة ، عوناً وعناية فى إعداد المواد ، وتوفير المراجع ، وتحرير الأُصول .

وتتوجَّه اللجنة بالرجاءِ إلى رجال اللغة والأَدب ، أَن يبعثوا إليها بما يستدركون عليها من نقص يلازم الإنسان ، أَو خطإٍ يفوت جُهد الحريص ؛ ليُثبَتَ ما يصحُّ منه فى الطبعة الثانية .

كتب الله التوفيقَ لكلِّ مجاهدٍ فى سبيل اللغة ، مخلص فى خدمة الأَدب . . .

إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات

حامد عبد القادر محمد على النجار